INTERNATIONAL ORGANIZATION FOR THE ELIMINATION OF ALL FORMS OF RACIAL DISCRIMINATION (EAFORD)

www.eaford.org

أسرار الضلال الإسرائيلي الصهيوني

بسم الله الرحمن الرحيم

سيدي الرئيس

سؤال يتبادر إلى ذهن كل الناس في جميع أنحاء الأرض كل ساعة وكل يوم، وهو من المسئول عن دماء الفلسطينيين والإسرائيليين ؟؟ من المسئول عن هذه الدماء التي تسفك كل يوم من الجانبين ؟؟؟ لابد أن يكون هناك خطأ ما أدى ويؤدي لهذه المأساة التي استمرت لأكثر من نصف قرن.

والسؤال البديهي الذي يمكن أن يوجه إلى الجانب الإسرائيلي : ألم تدرك القيادات الإسرائيلية حتى الآن أن الشعب الفلسطيني لن يتوقف عن النضال المسلح حتى يحصل على حقوقه المشروعة ؟؟ ألم تدرك هذه القيادات حتى اليوم أن الإسرائيليين لن يعيشوا في سلام وأمان أبدا ما دام الفلسطينيين يعانون الظلم والقهر والتعسف ؟؟ وان العقل والمنطق يقرر ان العنف يقابله عنف مضاد، وان الظلم يقابله غضب عارم، وان القهر يقابله تحدّ حتى الموت ؟؟!

إن بديهية هذه الأسئلة يا سيدي الرئيس توحي بأن الإسرائيليين جميعا يعرفون الإجابة التي لا مهرب ولا مناص منها . إذا.. لماذا الاستمرار في الاعتداء على الفلسطينيين وحرمانهم من حقوقهم المشروعة، والوقوع في دائرة الفعل ورد الفعل التي لا تنتهي أبدا؟؟

ألا يمكن القول أن دولة إسرائيل شعبا وقيادات واقعة تحت تضليل ما ؟ ولكن كيف يمكن أن يتم هذا التضليل والشعب الإسرائيلي عرف بالوعي والحنكة وسعة الاطلاع والثقافة. إذا فلا بد أن يكون هناك سر أو أسرار أدت وتؤدي إلى هذا الضلال والارتباك ومن ثم المآسي والدماء.

ألا يمكن القول أن هذا السر الغامض المضلل لا يعدو أن يكون هذا التأييد المطلق الذي تتلقاه إسرائيل من الولايات المتحدة الأمريكية ؟!! لا شك أن هذا التأييد المطلق مالا وسلاحا متطورا وفيتو في مجلس الأمن، إستمر لعشرات السنين هو السبب الجوهري في غرس المطامع والغرور والطموح في بعض المجموعات الإسرائيلية وقياداتها الأمر الذي أدّى إلى ضلالها ووقوعها في بركة المآسي والدماء.

ألا يمكن القول يا سيدي الرئيس انه لولا هذا التأييد الأمريكي المطلق الذي هو محل إستغراب وذهول من جميع شعوب الأرض، لتوقفت القيادات الإسرائيلية عن طموحاتها المغرورة، فقبلت بقرارات الأمم المتحدة ومجلس الأمن

ووصلت إلى إتفاق منصف وعادل مع الفلسطينيين وجيرانها العرب، حيث لا مناص لها من التعايش معهم وهذا التعايش لا يمكن أن يتم عن طريق الجبروت والقوة مهما امتد الزمن.

وهنا تبرز أسئلة أخرى لا بد من محاولة الإجابة عليها. لماذا هذا التأييد الأمريكي الأعمى لإسرائيل الذي أضر في كثير من الأحيان بالمصالح الأمريكية الجوهرية في المنطقة كما أضر في المدى البعيد بإسرائيل ذاتها ؟؟ هل هذا التأييد هو نتيجة نشاط اللوبي الصهيوني ؟؟ قد يكون الأمر كذلك في بعض الحدود، ولكن الذي يبدو أن الموضوع أعمق من ذلك بكثير، وهذه الأعماق هي التي يجب على الفلسطينيين والإسرائيليين أن يدركوها ويجتثوا جذورها إذا أرادوا حقن دمائهم وسيادة السلام بينهم.

يجب على هذه الأطراف المتنازعة أن تدرك انه لو تحقق سلام في المنطقة العربية لتوقفت مصانع الحرب والدمار التي تمتص ثروات العالم، ولتحققت أهداف أبناء المنطقة في التكامل الاقتصادي حيث يكون دافعا للسيطرة على مصادر الثروة وأهمها البترول وبيعه بطريقة عادلة، ولكن هناك من يهمهم إستمرار النزاع والتوتر، وان إسرائيل هي خير مصدر لهذا النزاع، ولذلك فهم يمنونها بالمستحيل، ويدعمونها بالمال والسلاح ويستحثونها ضد العرب ويعوقون أي خطوة نحو السلام، ولا مانع لديهم أن يقتل الإسرائيليون والفلسطينيون بعضهم بعضا فكلما زاد التوتر والدم المسفوك كان ذلك مزيدا في طلب السلاح وآلة الدمار!!!

سيدي الرئيس إننا واثقون كل الثقة أن سيادة الشر والأشرار هي مسألة مؤقتة وان شعوب العالم بجميع أجناسهم وعقائدهم لا بد أن يفيقوا لهذا التضليل الذي يحيط بهم فيهتكوا ألغازه وأستاره ويحققوا السلام في هذه الأرض وان المنظمات غير الحكومية إذا أعطيت الفرصة هي الوسيلة المثلى في هذا الغرض.

شكرا سيدي الرئيس.

عبدالله مصطفى شرف الدين
رئيس المنظمة الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري (ايفورد)

جنيف أغسطس 2003